

التبيان في تفسير القرآن

(87) كانوا وعدوا النصر ولم يوقت لهم في ذلك وقت فرغبوا إليه تعالى في تعجيل ذلك لهم لما لهم فيه من السرور بالظفر وهو اختيار الطبري. وقال الآية مختصة بمن هاجر من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) من وطنه وأهله مفارقا لاهل الشرك بالله إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وغيرهم من تبع رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذين رغبوا إليه تعالى في تعجيل نصرهم علي أعدائهم وعلموا انه لا يخلف الميعاد ذلك غير أنهم سألوا تعجيله وقالوا لاصبر لنا على اناتك وحلمك وقوى ذلك بما بعد هذه الآية من قوله: " فاستجاب لهم ربهم أني لأضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا... " الآيات بعدها وذلك لا يليق إلا بما ذكره، ولا يليق بالاقاويل الباقية وإلى هذا أوماً البلخي، لانه قال في الآية الاخرى: انها والتي بعدها في الذين هاجروا إلى النبي (صلى الله عليه وآله). وفي الآية دلالة على أنه يجوز أن يدعو العبد بما يعلم أنه يفعله مثل أن يقول رب احكم بالحق. وقوله: " فاغفر لنا ذنوبنا " خلاف ما يقوله المجبرة، ولا يلزم على ذلك جواز التعبد بأن يدعو بما يعلم أنه لا يكون مثل أن يقول لا يظلم، لان في ذلك تحكما على فاعله وتجبرا عليه في تدييره، ولوسوى بينهما كان جائزا كما قلنا في قوله: (لاتحملنا مالا طاعة لنا به) (1) على أحد الوجهين وقوله: " انك لا تخلف الميعاد " فيه اعتراف بأنه لا يخلف الميعاد بعد الدعاء بالايجاز لئلا ينوهم عليهم تجويز الخلف على الله تعالى. وقوله تعالى: (فاستجاب لهم ربهم أني لأضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لا كفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم _____ (1) سورة البقرة: آية